قصر أحمد أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغرى بمركز أجا بمحافظة الدقهلية

(دراسة آثارية)

إعداد
الشيماء صلاح جابر محمد إبراهيم
أ.د تفيدة محمد عبد الجواد
أستاذ الآثار الإسلامية ووكيل الكلية لشئون التعليم
كلية الآداب – جامعة طنطا
أ.د غادة أحمد رشدي
أستاذ الآثار الإسلامية كلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص:

كانت منازل الأعيان تمثل الواجهة الحضارية بالريف المصري ، وقد اهتم بها أصحابها بجعلها ذات نمط فريد عن بقية مباني القرية ، تخليدا لهم ومحاولة محاكاة طراز الأعيان في المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية ، حيث كان يتردد عليهم مسئولو الحكومة، فاهتموا ببنائها وتخطيطها لكي تكون واجهة مشرفة لهم أمام مسئولي الحكومة .

يتميز قصر أحمد أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغرى بمحافظة الدقهلية بطراز معماري مميز، حيث أظهر مدي التطور المعماري الذي وصلت اليه العمارة في ريف مصر في عصر أسرة محمد علي (**١٢٢٠-١٣٧٢هـ / ١٨٠٥-١٩٥٣م**) ، حيث احتوي القصر علي أربع واجهات حرة وحديقة تتقدم هذه الواجهات ، وله أربعة مداخل لتحقيق الخصوصية لساكني القصر، كما تميزت واجهة القصر الرئيسة بالطراز الأوروبي الذي انتشر في عصر النهضة ، وقد ظهرت جميع وحدات القصر من الداخل تلتف حول صالة وسطي (بهو) ، وهو تأثير إسلامي يحقق خصوصية للقصر .

لقد استخدم الأجر في نطاق واسع في البناء وخاصة في بناء الحوائط الحاملة ، ويرجع السبب وراء ذلك لتوافر الطين الازم لصناعة الطوب الآجر بالقرب من القرية لوقوعها بالقرب من نهر النيل ، وقد استخدم الخشب علي نطاق واسع في الأبواب والشبابيك والأرضيات ، كما استخدم الحديد في عمل البوابات وكذلك أشغال الحديد أعلي الأبواب والنوافذ ، وفي درابزينات السلالم واستخدم علي نطاق واسع في الأسف بنظام الكمر الحديد.

الكلمات المفتاحية :

عمارة ، قصر ، الدقهلية ، أجا ، صهرجت الصغرى ، أعيان .

مقدمة :

من المألوف إهتمام الأهالي بالمنشآت الدينية والحفاظ عليها بدافع الإحساس بقدسيتها واحترامها، أما المنشآت المدنية ، وبصفة خاصة القصور، فلم تحظ بقدر كاف من الاهتمام والقدسية في الحفاظ عليها، مما أدى إلى تعرضها للهدم والهجر من أصحابها، لتصبح في بعض الأحيان خرائب يتنازع عليها الورثة، أو يسعى بعضهم إلى إزالتها طمعاً في أرباح هائلة، وهذه الظاهرة انتشرت في معظم أقاليم مصر.

لذلك وقع اختياري علي دراسة أحد هذه القصور وهو قصر أحمد أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغري بمركز أجا بمحافظة الدقهلية ، لما وجدت به ثراء في التصميم العام ، والزخارف التي تزين واجهاته ، وأعمال الخشب والحديد به ، وانه لايزال يحتفظ بقدر كبير من ملامح القصر وقت الإنشاء وذلك بمقارنة صور القصر الحالي مع صور القصر قبل التجديد الذي قام به المالك الجديد .

الدراسة الوصفية :

(قصر أحمد أحمد سويلم)

الموقع :

يقع في قرية صهرجت الصغري([١]) التابعة لمركز أجا ([٢]) بمحافظة الدقهلية ([٣]) ، في شارع داير الناحية أمام مدرسة الخلفاء الراشيدين بالقطعة رقم ٢٢ بحوض أحمد فهمي ٢٧ قسم ثاني، الحد البحري فاصل حوض سويلم الشوبكي، الحد الشرقي : القطعة رقم ١٩ ملك أحمد أحمد محمد سويلم وآخرين، الحد القبلي : القطعة رقم ١٩ ملك أحمد أحمد محمد سويلم وآخرين، الحد الغربي : فاصل حوض داير الناحية ٢٦.

---

(١)وصهرجت الصغرى – مركز أجا من القرى القديمة، وردت في نزهة المشتاق باسم صجرشت الصغرى بين صجرشت الكبرى ومنية غمر، ووردت في جني الأزهار صخرشت الصغرى وصوابه صحرشت بالحاء المهملة، وقال (هي قرية عامرة بها غلات السمسم وأنواع الحبوب) ، وذكر محرم كمال أن كثيرا من أسماء البلاد المصرية قد نقلت نقلاً كاملاً من لفظها ونطقها في اللغة المصرية القديمة مثل صهرجت ، طرة ، حلوان ... إلخ. وفي سنة ١٢٥٦هـ فصل من صهرجت هذه ناحية أخرى باسم كفر السيد، وكان مستقلاً بذاته مع أنه جزء من سكن صهرجت ، وفي فك زمام مديرية الدقهلية سنة ١٩٠٣م أضيفت إلى صهرجت وأصبحت ناحية واحدة باسم صهرجت الصغرى وكفرالسيد.

محمد رمزي : القاموس الجغرافي، ق٢، ج١، ص١٧٣، محرم كمال : أثر حضارة الفراعنة في حياتنا الحالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٧م، ص٧٦.

(٢) ذكرت أجا في التحفة السنية لابن الجيعان وفي خطط علي باشا مبارك أنها قرية من مديرية الدقهلية بمركز مدينة سمنود غرب ترعة المنصورية على بعد ٣٠٠م وجنوب شرق منية سمنود بنحو ٣٢٥م، وأن بها أربعة جوامع أحدهم بمنارة وأضرحة لجماعة يُعرفون بأولاد عنان، وبها أنوال لنسج الصوف والقطن الخام، وبها أشجار، وزمامها نحو ١٥٠٠ فداناً . علي باشا مبارك (ت : ١٣١١هـ / ١٨٩٣م) : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م ، ج٨، ص١٠٣.

(٣) وسميت الدقهلية بهذا الاسم نسبة إلى قرية دقهلة وهى قرية قديمة كانت قاعدة إقليم الدقهلية منذ الفتح العربى حتى عصر المماليك عام (٧١٥هـ/ ١٣٦٥م) وهى السنة التى عمل فيها الروك الناصري فضم إقليم الدقهلية إلي إقليم المرتاحية وصار إقليما واحدا قاعدتة أشمون الرومان ، ثم نقلت عاصمة الدقهلية إلى المنصورة عام(٩٣٣هـ/١٥٢٧م) . علي إبراهيم حسن : تاريخ المماليك البحرية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٦٧م ، ص ٣٠٢ .

تاريخ الإنشاء :

لم تتمكن الباحثة من تحديد تاريخ بناء هذا القصر(٤) بشكل محدد لكنه من المؤكد أنه تم بناؤه قبل عام ١٩٣٥م استنادا علي شهادة وفاة السيد أحمد أحمد سويلم صاحب القصر المؤرخة بعام ١٩٣٥م (٥).

المنشئ :

أنشأ هذا القصر أحمد أحمد محمد سويلم، الذي ولد في قرية صهرجت الصغرى وهو أحد أعيان القرية حيث يمتلك العديد من الأراضي بالقرية ، وقد عمل عمدة لصهرجت

---

(٢) القَصَرْ والقَصْرَ : ما عظم من أصول النخل أو الشجر، وهذا المعنى وُرد في القرآن الكريم "إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ" (القرآن كريم، سورة المرسلات، آية ٣٢)، وعُرف على أنه البيت الضخم المبني بالحجارة أو نحوها، وجمعه قصور، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى : "وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ" (القرآن كريم، سورة الحج، جزء من الآية ٤٥)، وقال تعالى "وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا" (القرآن كريم، سورة الفرقان، جزء من الآية ١٠).

والقصر في اللغة يعني بأنه كل بيت عال من حجر، وقصر الثوب بفتحتين بيضه، والقَصر بفتح القاف وسكون الصاد تعني إزالة اللون من ألياف النسيج.

مجمع اللغة العربية : معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م، مجلد٢، ص ص٣٩٧، ٣٩٨؛ عبدالرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية، ط١، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤٨٩.

وعُرف القصر في اللغة الفرنسية بـ Palais وهو أي بيت منفرد ضمن حديقة Villa، قصر أو منزل كبير في الإنجليزية Palace , Castle بالإنجليزية، وفي الإيطالية بيت أي

Palace : Alarge house where A King on queen lives case (Bucking ham place)
Longman : Active study dictionary, England, 2011, P.475

وعرف في اللغة اللاتينية Palatium ومنه البلاط أي قصر الملك، والقصر من البناء هو المنزل، وهو لفظ عربي محض ويعني البناء المحكم الواسع الفسيح، وسُمي بكلمة القصر لأنه قصر الإقامة فيه على فئة معينة.

طوبيا العنيسى : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، مكتبة العربيى، ١٩٨٩م، ص٥٧؛ محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٩٠؛ نيللي حنا : بيوت القاهرة في القرن السابع عشر والثامن عشر دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة أحمد طوسون، دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ص٧٠.

(٢) انظر لوحة رقم (١٤) شهادة وفاة أحمد أحمد سويلم.

الصغرى، وقريب حبيب أفندي سالم مأمور سمنود[٦]، وتوفي أحمد أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغرى في يوم السبت الموافق ٢٩ من محرم ١٣٥٤هـ/ الموافق ٢ مايو ١٩٣٥م، ولديه من الذكور ثلاثة أبناء هم (محد أفندي لبيب، أحمد أفندي، حسين أفندي والذي كان عضواً مجلس للنواب في عهد الخديو إسماعيل)، ولديه ثلاث إناث وهن (أسما، سنية، وأمينة) وزوجته هي فاطمة النبوية همام سويلم والتي توفيت عام ١٩٥٠م ، وقد قام الورثة في مايو ٢٠٠٨م ببيع القصر بقيمة ٥٠٠٠٠٠ جنية مصري الي المهندس محمد عبدالعظيم المرسي الطحان الذي يعمل مهندس ميكانيكا ويعد أحد أعيان قرية صهرجت الصغري وقام المهنس محمد عبد العظيم الطحان بتجديد القصر سنة ٢٠١٢م .

التخطيط العام للقصر (شكل رقم (١)) :

يشغل القصر مساحة مستطيلة تبلغ ١فدان و ٤قيراط و١٨ سهم، وللقصر أربع واجهات حرة محاطة بحديقة من ثلاث جهات، يحدها من الخارج سور مرتفع بالطوب الوردي، ويتوسط الواجهة الشمالية (الرئيسية) بوابة يغلق عليها مصراعان من الحديد المشغول إتساعها ٥م وعلى جانبيها عمود إسطواني ذو تاج ويتوج البوابة عقد موتور يعلوه حلية نصف دائرية على شكل ترس بداخلها مستطيل أفقي به زخارف نباتية، يعلوها أكليل من زخارف نباتية، وعلى جانبيه ذراعان على خلفية من المباني بطرفيها زهرية تحمل فانوساً للإضاءة.(لوحة رقم ٥) ، ويتكون القصر من طابقين وبكل واجهة من الواجهات الأربع مدخل.

الوصف الخارجي للقصر :

الواجهة الشمالية (الرئيسة) (شكل رقم ١) (لوحات أرقام ١، ٢ ، ٣ ، ٤) :

هذه الواجهة ليست على إستقامة واحدة وهي مقسمه لثلاثة قطاعات :

القطاع الأيمن :

عبارة عن برج ذو ثلاثة أضلاع متساوية، ويتكون من مستويين رأسيين، المستوى الأول به ثلاث فتحات لشبابيك، فتحة بكل ضلع، معقودة بعقد نصف دائري، يغلق عليها شباك من خشب الشيش من أربع ضلف ويشغل العقد شراعة ذات أربع ضلف من الشيش، ومفتاح العقد عبارة عن مستطيل مسحوب لأسفل به حزوز غائرة، ويعلوه شكل برمق أفقي عليه زخارف نباتية

---

(٦)علي باشا مبارك (ت ١٣١١هـ/١٨٩٣م) : الخطط التوفيقية الجديدة، ج١٢، ص٧٧؛ عبدالرحمن الرافعي : عصر إسماعيل، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م، ص٩٣.

محورة، ويتقدم هذا المستوى شرفة ذات سياج يتخلله أشكال فيونكات ، ويتوج هذا المستوى إفريز بداخله شريط من أفرع نباتية يدور مع الأضلاع الثلاثة.

أما المستوى الأعلى فكل ضلع يحتوي على شباك توأمي معقود بعقد نصف دائري، ويمين الفتحتين عمود اسطواني ذو تاج ويحيط بالفتحة ترس أوسط على جانبيه ورقة نباتية ويحيط بالكل بروز مزدوج معقود من أعلى بعقد نصف دائري، ومفتاح العقد نفس زخرفة مفتاح العقد بالمستوى الأول، ويغلق على كل فتحة ضلفتان من الشيش على مرحلتين، وفيما بين الأضلاع أعلى النوافذ منوجرام[٧] بحرف (M)، هذا وقد قام المهندس محمد الطحان بتغيير المونجرام (لوحة رقم ٥) ، وجلسات الشبابيك أسفلها مربعات تحتوي على زخرفة نباتية ويتوج هذا المستوى كورنيش من زخارف النوايا والأسنان ويتوج هذا القطاع دروة بارتفاع ١م.

القطاع الأيسر :

هذا القطاع مشابه تماماً للقطاع الأيمن في تكوينه وتفاصيله.

القطاع الأوسط :

يشغل ما بين البرجين سالفي الذكر ويتكون من مستويين :

المستوى الأول : يتقدم عشر درجات سلم من الرخام الوردي على حافته درابزين، وتؤدي الدرجات إلى بسطة تتقدم فتحة الباب بوسط الضلع، وهي فتحة باب مستطيلة تغلق عليها أربعة مصاريع يعلوها شراعة نصف دائرية، وهذه الفتحة محاطة ببروز من الجص، وعلى جانبي الشراعة شكل مربعين متقاطعين يتوسطهما دائرة.

المستوى العلوي : يتقدمه شرفة ترتكز على أربعة كوابيل بينها إكليل من زخارف نباتية، ويحيط بها سياج من الجص بداخله زخارف الفيونكة معقودة بعقد نصف دائري ويزينها أنصاف أعمدة ذات تاج دوري، وعلى جانبه فتحة شباك من ضلفتين من خشب الشيش، ويتوج الفتحات الثلاث عقد نصف دائري بداخله شكلان مستطيلان مقوسا الأضلاع بينهما شكل درع (ترس)[٨]،

---

(٧) المونجرام : علامة ترمز لشخص ما تتألف من الأحرف الأولى لاسمه مرقومة على نحو متشابك تكون غالباً في بداية النص.

محمد كمال صدقي : معجم المصطلحات الأثرية، الرياض، ١٩٨٨م، ص٢٥٥.

(٨) زخرفة الدرع (الترس) : زخرفة الدروع أو التروس من الوحدات التي وجدت بمصر ووجدت تزين القصور المتأثرة بطرازي النهضة والباروك بمدينة القاهرة وتمثل شعارات الملك، وكأنها بديل للرنوك التي شاعت في العصر المملوكي. عبدالمنصف سالم : قصور الأمراء والبشوات، ص١١٣.

ويعلو الدرع حلية بارزة، وعلى جانبي الفتحات الثلاث من أعلى شكل معين بداخله زخرفة نباتية، وينتهي هذا المستوى من أعلى بصف من زخرفة النوايا أو الأسنان يعلوها فرنتون فرنسي قوام زخرفته مستطيل أفقي به زخارف نباتية محورة يعلوها درع (ترس) مستدير أسفله إكليل، وعلى جانبه سعف النخيل[٩] ينتهي من أعلى بعقد موتور شغل باطنه بزخارف النوايا أو الأسنان

الواجهة الجنوبية (شكل رقم ١) (لوحة رقم ٦) :

هذه الواجهة ليست على إستقامة واحدة ومقسمة إلى ثلاثة قطاعات رأسية :

القطاع الأيمن :

يتكون من مستويين رأسيين، المستوى الأول به نافذتان تعلو إحداهما الأخرى، السفلى مربعة الشكل ٠.٨٠×٠.٨٠م ويغلق عليها ضلفتان من الزجاج ويحيط بها إطار زخرفي بارز، والفتحة العليا يغلق عليها أربع ضلف شيش، والمستوى الثاني يوجد به ثلاث نوافذ مستطيلة رأسياً ويغلق على كل فتحة منها أربع ضلف من الشيش، ويتوج هذه الفتحات حلية مستطيلة بارزة بها زخارف نباتية وحلية الشبابيك تبرز للخارج وأسفلها زخارف نباتية، وفيما بين الضلعين الشمالي والغربي بالمستوى الثاني مونجرام لصاحب القصر بحرف (m) وقام صاحب القصر الحالي بتغيير المونجرام من حرف (S) الدال علي سويلم الي حرف (m) ويعلو هذا المستوى بروز بهيئة النوايا والأسنان يعلوه دروة ارتفاعها ٠.٧٠م.

القطاع الأوسط :

يبرز عن القطاعين الجانبيين بمقدار ٠.٥٠م، ويتكون من ثلاثة مستويات رأسية، المستوى الأول يتوسطه فتحة باب أخذت نفس شكل فتحة باب الدخول بالواجهة الشمالية، وتوجد نافذة توأمية تقع بين المستويين الأول والثاني معقودة بعقد نصف دائري، ويعلو النافذة التوأمية شكل هندسي ثماني الأضلاع بداخله جامة بها شكل معين يحصر بداخله درع (ترس) وأعلى هذا المستوى نافذة توأمية أخرى، ويتوج المستوى الثاني كورنيش من زخرفة النوايا أو الأسنان ويعلوه دروة بارتفاع ٠.٧٠م ويتوج هذا القطاع فرنتون مثلثي بداخله زخرفة النويا أو الأسنان.

---

(٩) سعف النخيل : النخيل من أقدم النباتات التي عرفها الإنسان وعرفها قدماء المصريين الذين كانوا يقدمون سعف النخيل قرباناً لإله النيل واستخدموه لتحية القادمين.وليم نظير : الثروة النباتية عند القدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ص ص١٢٣، ١٢٤؛ سارة رجب السيد عبدالعال : التأثيرات الفنية الأوروبية على الفنون الإسلامية العثمانية، ص ص١٤٤، ١٤٥.

القطاع الأيسر :

مشابه تماماً للقطاع الأيمن في تكوينه وتفاصيله.

الواجهة الشرقية (شكل رقم ١) (لوحة رقم ٧) :

هذه الواجهة ليست على إستقامة واحدة ومكونة من ثلاث قطاعات :

القطاع الأيمن :

يتكون من مستويين رأسيين، السفلي تتقدمه شرفة مستطيلة ذات سياج من الجص بداخله زخارف فيونكة يؤدي إليها باب من مصراعين معقودتين من أعلى، وهو يشبه تماماً فتحة الواجهات الأخرى ويتوج هذا المستوى إفريز يحصر بينه زخارف نباتية، أما المستوى الثاني فيتوسطه فتحة نافذة توأمية معقودة من أعلى بعقد نصف دائري تشبه تماماً الفتحات الموجودة بالواجهات الأخرى، ويتوج هذا المستوى كورنيش من زخارف النوايا أو الأسنان، ويعلو هذا القطاع دروة السطح بارتفاع ٠.٧٠م.

القطاع الأوسط :

يرتد عن القطاع الأيمن بمقدار ١م ويتكون من مستويين الأول يشبه تماماً المستوى الأول بالقطاع الأيمن ويختلف عنه في وجود زخرفة معين على جانبي فتحة باب الدخول، يلي ذلك المستوى الثاني، وهو مماثل تماماً للمستوى الثاني بالقطاع الأيمن وإن اختلف عنه في أنه يتقدمه شرفة محمولة على كابوليين وذات سياج من الجص من زخارف الفيونكات ، ويعلو هذا المستوى تاج مماثل لشكل تاج الواجهة الشمالية.

القطاع الأيسر :

يرتد عن القطاع الأوسط بمقدار ١م ويتكون من مستويين رأسيين، ويتقدم هذا القطاع درج سلم من عشر درجات مماثل تماماً لسلم الواجهة الشمالية سالفة الذكر، والمستوى الأول تتوسطه فتحة شباك تشبه فتحات القصر، والمستوى الثاني مماثل تماماً للمستوى الثاني بالقطاع الأيمن.

الواجهة الغربية (شكل رقم ١) (لوحة رقم ٨) :

مماثلة تماماً للواجهة الشرقية في الشكل والتكوين.

الوصف الداخلي للقصر :

البهو الرئيس (لوحة رقم ٩) :

يتكون هذا البهو من مساحته مستطيلة أبعادها (٨×٦م) والجدار الشمالي منه عبارة عن فتحة يغلق عليها أربعة مصاريع، وكل مصراع مكون من منطقتين، السفلى مصمته والعليا مغشاة بالزجاج، ويعلو هذه الفتحة شراعة من الزجاج ويحدد المصاريع الأربعة عمودان اسطوانيان لهما قاعدة مربعة وتاج بسيط وعلى جانبيهما ضلفة بنفس تكوين الباب الأوسط، والجدار الجنوبي تتوسطه فتحة باب الدخول السالف ذكرها في الواجهة الشمالية، والجداران الشرقي والغربي يتوسطهما فتحتا باب بمصراعين وشراعة.

الحجرة الأولى بالجدار الشرقي للبهو الرئيس (لوحة رقم ١٠) :

مكونة من أربعة أضلاع، الشرقي والغربي يتوسطها فتحة شباك والجنوبي به فتحة باب الدخول للحجرة والجدار الشمالي به ثلاثة أضلاع بكل ضلع نافذة معقودة بعقد نصف دائري ومكون من ثلاث مستويات الأول من أربع ضلف من الزجاج، والثاني مستطيل أفقي والثالث شراعة معقودة بعقد نصف دائري وبها أربع ضلف من الزجاج ويغشى هذه الفتحات تغشيات من الحديد المشغول وسقف هذه الحجرة من الجص الخالي من الزخرفة وأسفله نادر خالي من الزخارف.

الحجرة الثاني بالجدار الغربي للبهو الرئيس :

تأخذ نفس شكل وتكوين الحجرة الأولى بالجدار الشرقي للبهو الرئيسي.

البهو الثاني (لوحة رقم ١١) :

يتكون هذا البهو من مساحة مستطيلة أبعادها (٥×٦م) والجدار الشمالي من البهو يتوسطه فتحة باب لدركاة السلم وهي مشابهة تماماً لباب الدخول للبهو الرئيس، والجداران الشرقي والغربي من البهو الثاني بكل جدار منهما فتحتان لأبواب تؤدي إلى حجرات القصر ويغلق عليها مصراعان من الخشب ويعلوها شراعة مستطيلة من الزجاج، والحجرة بالجدار الشرقي عبارة عن حجرة نوم بها باب في جدارها الشمالي يتم الدخول منه لداخل القصر، أما الحجرة بالجدار الغربي فهي تمثل حجرة الطعام.

حجرة الطعام (لوحة رقم ١٢) :

هي حجرة مستطيلة الشكل أبعادها (٧×٥م) ولها مدخلان، مدخل سالف الذكر من البهو الثاني ومدخل بجدارها الشمالي من الواجهة الغربية، وفتحات الأبواب تأخذ نفس شكل بقية أبواب القصر، وفي الجدار الشرقي فتحة باب تؤدي إلى الحجرة الثانية من البهو الرئيس والجدار الغربي به فتحة باب تؤدي إلى دهليز حجرتي المطبخ والحمام، وكسيت أرضية هذه الحجرة بخشب الباركيه، وقد تم زخرفة سقفها بمناظر زيتية، وهذا السقف مقسم إلى بانوهات يفصل بينها مساحات مستطيلة تحتوي على زخارف محورة، وقوام زخرفة البانوهات مجموعة من الفواكة، وفي كل ركن من أركان السقف يوجد مونجرام (MT) الحرفان يرمزان إلى محمد الطحان صاحب القصر الحالي[١٠]، ويشغل منتصف السقف منظر طبيعي من السماء بلونها الأزرق الصافي، وتحتوي على أشكال حيوانات وطيور وبيوت وأسفل السقف شريط زخرفي مقسم إلى بانوهات زيتية من مناظر طبيعية تمثل الريف المصري.

دركاة السلم المؤدي للدور الثاني (لوحة رقم ١٣) :

يوجد في جدارها الشمالي فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري، يغلق عليه مصراعان يعلوهما شراعة نصف دائرية من الزجاج، وأرضية هذه الدركاة من البلاط الأسمنتي ويصعد إلى الدور الأول بسلم درجاته من الحجر وله درابزين من الحديد المشغول ، وكوبستة السلم خشبية، ويتم الصعود للبهو الثاني من خلال أربع قلبات من السلم بين القلبات بسطة مستطيلة كسيت أرضيتها ببلاطات ملونة .

الغرفة المسحورة :

يوجد بين الدور الأول والثاني غرفة مسحورة سقفها منخفض استخدمت كمخازن للكلار وفي جدارها الشمالي نافذتان مستطيلتان من ضلفتين من الزجاج، والجدار الغربي به نافذتين مستطيليتين يغلق عليها ضلفتان من الزجاج مقاس ٠.٤٠×٠.٨٠م، وهاتان الغرفتان تم عملهما أعلى حجرتي المطبخ والحمام بالدور الأول حيث جاء ارتفاع سقف المطبخ والحمام بالدور الأول منخفضاً عن بقية حجرات الدور الأول، وتغلق على هاتين الحجرتين باب من مصراعين من الخشب.

---

(١٠) قام المهندس محمد الطحان صاحب القصر الحالي عند ترميم القصر بتغيير الحروف الموجودة بالمونجرام من (S) رمز سويلم إلى (M) رمز محمد.

الدور الثاني :

لم أتمكن من دخوله نظرا لغلقه من قبل صاحب القصر .

السطح :

يوجد بالسطح مجموعة من الغرف الصغيرة منها غرفة كانت مخصصة للغسيل من قبل أصحاب القصر .

الدراسة التحليلية :

أولا : التخطيط المعماري :

خضعت الدور السكنية في تخطيطها لعدة عوامل مهمة منها الموقع الذي شيدت عليه، والمساحة المتاحة، وهنا راعى المعمار خط تنظيم الطريق مع المساحة المتاحة وقد إلتزمت المنازل الإسلامية بوجود فناء أوسط مكشوف تتوسطه نافورة ويلتف حوله وحدات المنزل وهذا للخصوصية الذي ألتزم به المنزل الإسلامي [١١].

وكان تخطيط المنزل في العصر الفاطمي عبارة عن فناء أوسط تفتح عليه جميع الوحدات، أما المنزل في العصر المملوكي قد اختلف في تخطيطه عن العصر الفاطمي وذلك لارتباط المسكن بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية انعكس ذلك على التخطيط، ونتيجة الصراعات بين المماليك بعضهم كان ذلك دافعاً للفصل بين وحدات الرجال والنساء ومن هنا جاء تخطيط المنزل مقسم لقسمين[١٢] :

الأول : السلاملك وشغل الطابق الأول وهو خاص بالرجال والاستقبال.

الثاني : الحرملك وشغل في معظم الأحيان الطابق الثاني وبعض ملحقات وأجزاء من الطابق الأول.

ولقد شهدت العمارة السكنية في العصر العثماني تطوراً كبيراً على الرغم من ضيق المساحة الكلية للمنزل، إلا أن المعمار حرص على أن يحتوي المنزل على كافة العناصر

---

١١)رباب عبد التواب فهمي حامد : القصور الباقية بمراكز أسيوط في القرن (١٣هـ /١٩م) وحتي نهاية النصف الأول من القرن (١٤هـ / ٢٠ م) دراسة آثارية معمارية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب جامعة أسيوط ، ٢٠١٧م ، ص ٣٥٩ .

(١٢) غزوان مصطفى ياغي : منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني دراسة أثرية حضارية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢١.

المعمارية التي عرفت في العصر المملوكي ولكنها جاءت أقل مساحة وأكثر بساطة، كان عنصر المقعد مرآة حقيقية للدار وواجهة داخلية تتحكم في الشكل النهائي للفناء الداخلي.[١٣]

كان تخطيط القصور التي أنشئت في القرن التاسع عشر متنوع الطراز والنماذج ولكنها جميعاً إتفقت على الانفتاح على الخارج عكس تخطيط الدور الإسلامية الذي اعتمد على الانفتاح على الداخل وتميزت بتعدد طوابقها، وقد تميزت القصور في مدينة القاهرة في تلك الفترة بتأثرها بتخطيط القصور الأوروبية التي شيدت على طراز عصر النهضة، وتعددت التخطيطات وتنوعت حيث وجد التماثل بين أجزائه، ووجد تصميم حرف H وقد ظهر في تخطيط قصر الأمير طوسون ابن محمد سعيد باشا بروض الفرج، ووجد التخطيط ذي الأجنحة من التخطيطات الأوروبية في قصر سعيد حليم باشا. [١٤]

يمتاز قصر أحمد أحمد سويلم بالتأثير بطراز عصر النهضة حيث يمتاز بالتماثل بين أجزاؤه ، وقد ظهر ذلك في بريطانيا، في القرن الثامن عشر الميلادي ، وفي مدينة القاهرة في قصر فايقة هانم ([١٥]) . انظر شكل رقم (١)

ثانيا : مواد البناء :

تطورت مواد البناء عبر العصور، ففي بداية الأمر استخدم الإنسان الأحجار غير المنتظمة المأخوذة من الطبيعة مباشرة، ثم أغصان الأشجار وجذوعها في الأكواخ مع تغطيتها بالطين أو الجلود، أو أوراق الشجر، ثم استعملت الأعتاب الحجرية ثم الطوب اللبن من الطين والقش وبنيت المساكن بالآجر والحوائط الحاملة والعقود والقباب والأقبية، ونحتت الأحجار وفي العصر الحديث استخدمت مواد جديدة للبناء مثل الحديد والخرسانة والمعادن[١٦].

([١٣]) رفعت موسى محمد : الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ص١٠٩٨، ١١٠.

([١٤]) عبد المنصف سالم نجم : قصور الأمراء والبشوات في مدينة القاهرة، ج٢، ص٧٦.

(٣) عبد المنصف سالم نجم : قصور الأمراء والبشوات في مدينة القاهرة، ج٢، ص٧٠

([١٦]) أحمد رجب يوسف إبراهيم : منشآت الجاليات الأجنبية بمدينتي الإسماعيلية وبورسعيد في عصر الأسرة العلوية (١٢٢٠-١٢٧٢هـ/١٨٠٥-١٩٥٢م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢٠م، ص ص٢٤٨، ٢٤٩.

١- **الحجر :**

وقد استخدمت العمائر السكنية قبل القرن التاسع عشر مداميك من الأحجار المستجلبة من محاجر شرق القاهرة كمادة أساسية للبناء، واستمر استخدامه في القرن التاسع عشر في صورة مداميك كبيرة أو على هيئة كتل صغيرة تتبادل مع صفوف الطوب الآجر وتطلى بطبقة من الملاط السميك[١٧]. وقد استخدم الحجر في قصر أحمد سويلم غطي الحجر الفرعوني الواجهات بالكامل انظر لوحات أرقام (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) .

٢- **الطوب الآجر :**

كان الآجر من أهم المواد التي استخدمت في بناء العمائر المختلفة التي يندر في بلادها الحجر، لم يعرف الطوب في مصر قبل العصر الروماني ولو أنه أستعمل في بلاد ما بين النهرين[١٨]، وقد كانت بيوت الفسطاط وجامع أحمد بن طولون والجامع الأزهر قد أستخدم الآجر في البناء كمادة أساسية لها وقد استعمل في نطاق ضيق في العصر المملوكي واستخدم في العصر العثماني في بناء القباب الضخمة[١٩]، وعادة يغطي الطوب مادة من الملاط[٢٠]. وقد استخدم الآجر في نطاق_في قصر أحمد أحمد سويلم حيث استخدمه المعمار في بناء الحوائط الحاملة التي اعتمد عليها البناء .

٤- **االخرسانة :**

مادة تستخدم في المنشآت وتتكون من خليط الرمل والزلط والأسمنت، تخلط بالماء، والخرسانة العادبة بدون الحديد تتحمل جهاد الضغط دون الشد والخرسانة العادية تدخل فيها أسياخ من الصلب لمقاومة اجهادات الشد الواقعة عليها تسمى خرسانة مسلحة، وتستعمل في إنشاء المباني والقناطر والخزانات، وتصنع منها حوائط المباني والكمرات والبلاطات للأرضيات والأسقف والقباب والعمد والطرق، ولم تظهر إلا في القرن ١٩م. [٢١]

---

(١٧) محمد عبد الحفيظ : المصطلحات المعمارية، ص١٤٦.

(١٨) ألفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص٩٠.

(١٩) عبدالمنصف سالم : قصور الأمراء والبشاوات، ج٢، ص ص٤٧، ٤٨.

(٢٠) للاستزادة عن الملاط انظر : الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص ص١٢٢، ١٢٣.

(٢١) حسين سعيد (إشراف) : الموسوعة الثقافية، دار المعرفة، ١٩٧٢م، ص ص٤٢١، ٤٢٢؛ حمد أفندي عارف : خلاصة الأفكار في فن المعمار، ج٢، ط١، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٨٩٦م، ص ص٨٤-

وقد ورد لفظ (خراسان) و (خراسانة) في الوثائق في عهد محمد علي عند إصلاح القناطر الخيرية.[٢٢] ، استخدمت الخرسانة في تغطية أسقف قصر أحمد أحمد سويلم وذلك في نظام الكمر الحديد .

٤- **الأخشاب :**

تعتبر الأخشاب من المواد الأولية التي استخدمت في العمارة، فمنها أساسيات الجدران ومداميكها وأعمدة السقوف وقوالب العقود والطاقات وكمراتها وأكتافها ومشربيات النوافذ ومصاريعها والأبواب بالإضافة إلى قطع الأثاث كالخزائن والصناديق والكراسي[٢٣].وظهرت الأرضيات في القصور مفروشة بخشب الباركيه[٢٤]، وتعتبر القصور التي شيدها محمد علي مثل قصر شبرا والتي افترشت قاعة الاستقبال الرئيسية به بخشب الجوز[٢٥] ولهذا عرفت بقاعة الجوز، والقصر العالي الذي شيده إبراهيم باشا فرشت أرضيته بالباركية . وتغطية الجدران أو كسوتها هي إحدى الطرق التي تميز بها عصر النهضة الإنجليزية المبكرة ثم زاد الاهتمام بتجليد الحوائط بالخشب في عصر النهضة الانجليزية المتأخرة والباروك.

وظلت طرق تجليد الجدران بقصور وسرايات مدينة القاهرة حتى أوائل القرن العشرين ونحو ذلك في القاعة الشامية بقصر الأمير محمد علي بالمنيل ١٩١٠-١٩٢٩م ويتضح فيها طراز الباروك العثماني الذي يعتمد على استخدام أشكال جامات الورد والزهور ورسوم المدن

٨٧؛ ماهر جابر محمد : تطور الهندسة والتكنولوجيا من العصر الحجري لعصر المعلومات، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦م، ص٦٩؛ م

(٢٢) محمد علي عبد الحفيظ : المصطلحات المعمارية، ص٧٧.

(٢٣) عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٧٤.

(٢٤) خشب الباركية : عبارة عن قطع خشبية من خشب الزان والقرو يلصق بالغراء وتثبت بمسمار على أرضية خراسانية أو بلاط حتى يتم تثبيتها عليه.

محمد عبد الحكيم حسن : الخشب والنجارة والنجار، القاهرة، ١٩٢٨م، ص٤٦.

(٢٥) خشب الجوز : من الأخشاب الصلبة وله عدة أنواع منها التركي والأمريكي والهندي ويوجد في غرب آسيا وأوروبا وهو يصنع منه ألواح رفيعة للتكسية وتقع منه الوزارات الثمينة وآثاث المنازل الفخم فهو لا يتأثر بالرطوبة وغير قابل للتسوس كما أنه يتميز بجمال لونه ويتميز بتماثل أليافة.

عاطف أديب المالح : الفنون الصناعية في النجارة، دمشق/ ١٩٤٠م، ص١٣١.

ورسوم المساجد[٢٦]. وظهر الخشب في قصر أحمد أحمد سويلم في جميع فتحات شبابيك وأبواب القصر وفي تكسية حجرة الصالون انظر لوحة رقم (١٠) .

٥-الحديد :

ولقد لعب الحديد دوراً أساسياً في المنشآت التي أقيمت خلال القرن التاسع عشر وذلك لما يمتاز به من الصلابة والقوة، وقد استخدم في الأعمدة والكمرات والخرسانة المسلحة وفي الأسوار المحيطة بالقصور، وفي الأبواب والشبابيك والآثاث المعدني والتحف المعدنية ، وقد ظهر الحديد بكثرة في قصر أحمد سويلم حيث ظهر في جميع بوابات القصر (انظر لوحة رقم (١) ، وفي درابزين السلم الداخلي (انظر لوحة رقم (١٣) ، واستخدم في الحواجز المعدنية الموجودة بالشبابيك.

ثالثا : الوحدات المعمارية والعناصر الإنشائية :

١-الاسوار والبوابات :

الأسوار : هي حواجز متينة من الطوب أو الحجر أو الخشب بارتفاع مناسب وتحيط بالبناء يعلوها سياج من الحديد[٢٧] ، ويعتبر السور حداً فاصلاً للملكية، حيث يفصل بين ملكيات الأفراد بالإضافة إلى دوره في التأمين وتوفير الحماية وضع الدخول إلى المساحات المسورة، بالإضافة لذلك دوره في الحماية والوقاية من العواصف الرملية والرياح الباردة والقاسية وحرارة الصيف نتيجة قسوة وجفاف البيئة المحيط

بالحدائق، وقد تمثلت الخصوصية في استخدام الأسوار داخل الحديقة. [٢٨] وفي قصر أحمد سويلم انظر لوحة رقم (١) .

٢-الواجهات :

كانت الواجهات الخاصة بالمنازل الإسلامية تسير معظمها في خط مستقيم وقد كانت تشرف على الطريق العام مباشرة، وكانت تستمد اضاءتها وتهويتها من أفنيتها الداخلية حيث كانت

([٢٦]) نادر محمد عبد الدايم : زخارف الأخشاب على جدران القاعة الشامية بقصر المنيل بالقاهرة، الملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٧٨٣.

٢٧) فكرة إستخدام سياج من الحديد أو الحواجز المعدنية حول القصر تأثير فرنسي وفد الي مصر في القرن ١٩ _أسماء سيد فرغلي : القصور الباقية بمدينة أسيوط ، ص ١٠٩ .

([٢٨]) وائل محمد أبو دقيق العزب : حدائق ومتنزهات الإسكندرية في عصر أسرة محمد علي دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢١م، ص٧٠.

البيوت تلتف حول فناء مكشوف أوسط، أما القصور والمنازل في عصر أسرة محمد علي تأثرت بالطرز الأوروبية حيث فكره الانفتاح على الداخل اختفت وأصبحت الواجهات كلها تطل على الخارج ومن هنا جاء اهتمام المعمار بتزيين الواجهات واستخدام الكرانيش والافاريز والعقود والأعمدة التي تزين واجهات القصور ومن هنا قام المعمار بتقسيم واجهة قصر أحمد سويلم الي ثلاثة أقسام رأسية يتوسطها كتلة المدخل الرئيس (انظر لوحات أرقام (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨) .

٣-الأعمدة:

العمود هو ما يدعم به السقف أو الجدار، ويكتسب العمود في النصوص القرآنية رمزية رفع السماء كما في قوله تعالى "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا"[٢٩]، أو يوصى بتاريخ بائد كما في "إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ"[٣٠].

وفي العصور الإسلامية المبكرة استعملت جذوع النخيل كأعمدة كما في المسجد النبوي الشريف[٣١].

وقد ظهر شكل العمود الكورنثي الذي يمتاز بأنه أجمل الطرز الخاصة بالأعمدة وقد سُمي بذلك نسبة إلى مدينة كورنيث في بلاد الإغريق وقد حسنوه من الهيئة الأصلية التي ابتكرها الإغريق والتي ينسبوها إلى كاليمافوس المعمار والحفار والنقاش الذي كان يعمل سنة ٣٤٧ ق.م،[٣٢] وأقدم مثال معروف من هذا الطراز في معبد أبوتتو في مدينة باساي في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد. [٣٣] وكان العمود الكورنثي مفضلاً في القصور التي تم إحياءها في طراز الكلاسيكية الجديدة حيث وجد في قصر الزعفران. [٣٤] وظهر في قصر أحمد أحمد سويلم في الواجهة الشمالية (انظر لوحة رقم (٢) .

٤-الدرابزين :

---

(٢٩) القرآن الكريم، سورة لقمان، آية ١٠.

(٣٠) القرآن الكريم، سورة الفجر، آية ٧.

(٣١) يحيى وزيري : موسوعة عناصر العمارة الإسلامية الأرضيات – الأسقف – الآثاث الداخلي – وحدات الإضاءة، نوافير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٤٩.

(٣٢) شارلز جورلي : الطرز المعمارية الإيتالية، ص٥٤.

(٣٣) محمد أحمد محمد صادق : قصور ديراموس، ص١٥٥.

(٣٤) عبد المنصف سالم نجم : قصور الأمراء والبشوات، ج٢، ص١٦.

هي لفظة يونانية وتجمع على درابزينات ويراد بها المائدة ودخلت الفارسية بمعنى القوائم الأربعة ثم استعملت للحاجز على سبيل المشابهة سواء في السلالم أو الشرفات أو الدكك. [٣٥]

ويتألف الدرابزين الخشبي عادة من قوائم مخروطية تُسمى برامق محصورة بين عارضتين، العلوية تُرف باسم الكوبستة وهي مقبض يعتمد عليه الصاعد ويكون من الحجر إذا كان السلم حجرياً أو من الرخام أو من المعدن أو الخشب وهو يساعد على عملية الصعود الشاقة[٣٦]، وإذا كان السلم مثبتاً في الحائط من أحد طرفيه فالدرابزين لازم الطرف الثاني. وفي قصر أحمد سويلم ظهر درابزين السلم الخارجي من الجص المزخرف بزخرفة الفيونكة (انظر لوحة رقم ٤) ، وفي درابزين السلم الداخلي مصنوع من الحديد ويعلوه كوبسته خشبيه (انظر لوحة رقم (١٣) .

٥-الفرندة الطائرة :

عرفها البعض على أنها شرفة، وربما أطلق عليها الفرندة الطائرة لأنها في معظم الأوقات تكون غير مرتكزة على أعمدة، وإنما تكون مرتكزة على سقف المبنى نفسه أو تبدو وكأنها وحدة معمارية مستقلة بذاتها عن مبنى القصر. وقد ظهرت هذه الفرندات الطائر في القصر في الواجهة الشماية والواجهة الغربية (انظر لوحتا رقما ٣ ، ٨) .

٦-الفرنتون :

الفرنتون[٣٧] أحد ملامح العمارة التي تميز الطراز الكلاسيكي الجديد في القرن ١٢هـ/١٨م[٣٨] ويتوج الواجهات والنوافذ والمداخل، ويُعد من الملامح المعمارية التي كانت شائعة في العمارة الإغريقية، واستمرت في العمارة الرومانية، وتألفت في العمارة الأوروبية وانتقل إلى مصر كنوع من أنواع التأثيرات الأوروبية في القرن ١٩م. وعُرف الفرنتون على أنه شكل مثلث

([٣٥]) محمد عبد الحفيظ : المصطلحات المعمارية، ص ص٨٩-٩٠.

([٣٦]) محمد أحمد عبد الله : إنشاء مباني، ص١٢١.

([٣٧]) الفرنتون : كلمة معربة عن اللفظ الفرنسي Franton وهو مصطلح يطلق على هذه التركيبة التي تحلي رأس الفتحة ذات العتب المستقيم.

شارلز جورلي : طرز العمارة الإيتالية، ص٧١؛ سحر محمد القطري : سراي الحقانية بمدينة الإسكندرية، ص٨٧٨.

([٣٨]) عبد المنصف سالم نجم : قصر السكاكيني، ص٢٧٥؛ نفيدة عبد الجواد : واجهات القصور، ص ص٧١٦-٧٢٧.

أو قوس على قاعدة أفقية وإتساعه أكبر من قاعدته، ويوجد نوعان رئيسيان من الفرنتون أحدهما مستقيم الجوانب مثلثي الشكل ويُسمى فرنتون مقصي أو مثلثي والآخر على شكل منحنى أي بهيئة قوس دائرة ويسمى فرنتون فرنسي. [٣٩] وظهر الفرنتون أعلي البوابة الخارجية بالسور الشمالي (لوحة رقم (١) ، وظهر يتوج واجهات القصر الأربع (انظر لوحات أرقام (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) .

٧-الأرضيات :

الأرضيات هي المساحة المحددة لمزاولة النشاط الحركي للإنسان وهي ذات وضعية أفقية منبسطة في سطح واحد، وهي بالتالي تبدو قاعدة للحيز الداخلي للقصر. [٤٠]وقد تعددت الأساليب التي فرشت بها أرضيات قصر أحمد سويلم ، فنري أر ضية البهو الثاني ودركاة السلم وأرضية البلكونات والحمام والمطبخ فرشت بالبلاط الحديث (انظر لوحة رقم (١١) ، أما أرضية البهو الأول قد فرشت بألواح الباركيه . انظر لوحة رقم (٩).

خامسا : العناصر الزخرفية :

-زخارف نباتية :

لقد شاع استخدام الزخارف النباتية[٤١] في العصور الإسلامية وقد أخذت مكانتها منذ البداية كعنصر هام في الزخرفة ، ولعل الداعي وراء إنتشار هذا النوع من الزخارف هو نهي الدين الإسلامي عن رسم كل ما فيه روح أخذاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس " من صور صورة فإن الله يعذبه بها حتى ينفخ الروح فيها وليس بنافخ أبدا".[٤٢]

---

(٣٩) سامح فكري البنا : العناصر المعمارية والزخرفية في عصر أسرة محمد علي، ص ص١٧٨-١٧٩.

(٤٠) أسماء فرغلي : القصور بمدينة أسيوط، ص١١١.

(٤١) الزخارف النباتية : كل زينة أو حلية زخرفية في رسمها أو نقشها عناصر نباتية وأجزاؤها الطبيعية أو المحورة عن الطبيعة بصورة بعيدة عن صورتها الأصلية متمثلة في الجذوع والفروع والأوراق والثمار والزهور والأكاليل والسعف وقد عرفت في الفنون القديمة قبل الإسلام ولكنها لم تصل إلى الرقة والجمال التي وصلت إليه على يد الفنان المسلم.

عبدالناصر ياسين : الزخارف النباتية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ص٣٧٥؛ باسيليو بايون مالدونادو : الفن الإسلامي في الأندلس : الزخارف النباتية، ترجمة على إبراهيم علي، مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٢م، ص١٥.

(٤٢) الذهبي (الحافظ شمس الدين ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) : الكبائر، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص ص١٥٣-١٥٤.

-أكاليل (عقود) الزهور :

هي من العناصر الزخرفية الأوروبية المتأثرة بطراز الباروك والروكوكو وطراز عصر النهضة إلا أنها كانت أكثر انتشاراً في طراز لويس الخامس عشر (١٧١٥-١٧٦٩م)[٤٣]، وقد وجدت بكثرة عقود الأزهار كعنصر زخرفي على فتحات النوافذ، وتتميز بأنها مستقيمة وتنتهي بقبو من الجانبين ولها ذيول نباتية هابطة. [٤٤] ، وقد ظهرت هذه الزخرفة في القصر في داخل التاج الذي يعلو البوابة الرئيسة بالواجهة الشمالية (ى انظر لوحة رقم (٣) وفي الافريز الذي يفصل بين الدور الأول والدور الثاني وفي سقف حجرة الطعام (انظر لوحة رقم (١٢) .

-أوراق العنب وعناقيده :

وأوراق العنب وعناقيده من أبرز العناصر النباتية التي انتقلت من الفن القبطي إلى الفن الإسلامي[٤٥]، ويرمز العنب ولفائفه لقدم السيد المسيح وعناقيد العنب كسنابل القمح التي استعملت أحياناً رمزاً للخبز وسر التناول المقدس. [٤٦] وقد ظهرت في جدران وسقف غرفة الطعام بقصر أحمد سويلم (انظر لوحة رقم (١٢) .

-المراوح النخيلية وأنصافها:

عرفت بزهرة الأنثيمون[٤٧] وهي من أهم الزخارف التي عرفت في الفن الإغريقي وقد أخذها الإغريق عن الفن المصري القديم وجعلوها أكثر ليونة ثم انتقلت من الفن الإغريقي إلى الفن الروماني، ثم أصبحت من التعبيرات الزخرفية في الفن الساساني، ثم عرفت في الفن

---

(٤٣) اعتمد هذا الطراز في زخرفة عقود الأزهار على الفروع والأزهار واختفت الفواكه والأوراق من هذه الفروع وامتازت بالرشاقة والحيوية.
Ali, Wijdan : Modern Islamic Arts : Devlopment and Continuity, Florida, 1997, P.46.

(٤٤) زينب إسماعيل مرسى طلبة : الآثار الباقية في شارع رمسيس بالقاهرة منذ أواخر القرن ١٨م وحتى منتصف القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣١٥.

(٤٥) منى محمد بدر : أثر الفن القبطي على الفن الإسلامي في التحف المنقولة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٢٩.

(٤٦) محمود إبراهيم حسين : الزخرفة الإسلامية، ط٢، ص١٨.

(٤٧) الأنثيمون : هو النبات الذي نبت مكان الدم الذي سال من (أدونيس) معبود (أفروديت أو فينوس) عندما جرحه أحد الخنازير البرية، وقد درجت النساء على تقديم القرابين لأدونيس في صورة حدائق صغيرة.
عبد المعطي شعراوي : أساطير إغريقية، ج١، أساطير البشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص ص١٦١، ١٧٣.

البيزنطي، ثم انتقلت للفن الإسلامي حيث طوروا أشكالها وابتكروا العديد منها. [٤٨] ، وأقدم مثال لها ظهر في الأوراق النخيلية في بعض زخارف الفسيفساء في قبة الصخرة (٧٢هـ/٦٩١م). [٤٩] وتعتبر هذه الزخرفة ضمن أهم الزخارف التي وردت في زخارف الباروك والروكوكو في أوروبا وانتقلت إلى عصر أسرة محمد علي[٥٠] ، وهي تمثل جزءاً من شجرة النخيل وأوراقها بالسعف.[٥١]وقد ظهرت تزين الرانتونات بواجهة قصر أحمد سويلم ، وكذلك سقف حجرة الطعام (انظر لوحة رقم (١٢) .

-زخارف متنوعة :

- أشكال الفيونكات و الأشرطة والأربطة :

أهم مميزات زخارف طراز عصر النهضة، سواء نفذها الفنان من فرع واحد أو فرعين في شكل وحدة زخرفية جميلة، وفي طراز الباروك كانت الأربطة تنفذ على هيئة عرقين فوق بعضهما البعض ويتكونا من تخانتين مختلفتين بحيث تكون شكل الأربطة حلية على شكل كورنيشة. [٥٢] والأربطة والأشرطة والفيونكات من أهم العناصر الزخرفية التي إزدانت بها الواجهات والزخارف الداخلية لقصور القرن ١٣هـ/١٩م، وقد بدأت هذه الزخارف بسيطة في العصور الكلاسيكية حيث كانت تنتهي بشكل كرة أو عقدة وأصبح بها أشكال متعددة ومتطورة في العصر القوطي وأتخذت أشكال متعرجة ثم تطورت في عصر النهضة ووصلت إلى درجة الكمال في عهد لويس السادس عشر (١٧٦٩-١٧٩٣م).[٥٣] - نفذت في قصر أحمد أحمد سويلم في :

([٤٨]) زكي حسن : فنون الإسلام، ص٥٥٦.

([٤٩]) أميرة عماد فتحي السباعي : الجامع المدرسة في استانبول خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص٣٦٨.

([٥٠]) سارة رجب : التأثيرات الفنية الأوروبية، ص ص١٣٣-١٣٤.

([٥١]) سعف النخيل : جريدة النخيل وورقة وهو ورق النخيل اليابس.
مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، ص٣١١.

([٥٢]) محمد عبد الرحمن إبراهيم وآخرون : أسس الزخرفة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٥م، ص ص١٦٣، ١٨١.

([٥٣]) لويس السادس عشر : ملك فرنسا ، خلف جده لويس الخامس عشرفي تولي العرش عام ١٧٦٩م وهو أخر ملوك فرنسا قبل الثورة الفرنسية التي أطاحت بالحكم المطلق، قتل عام ١٧٩٣م.
ثروت عكاشة : فنون عصر النهضة الباروك، موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والأذن ترى، ص١٨٧؛ عبد المنصف سالم : قصور الأمراء والبشوات، ص ص١١، ١٢.

– درابزين القصر وهي عبارة عن فيونكات مصنوعة من الجص ونجده في درابزين السلم بالواجهة الشمالية والشرقية والغربية وفي درابزين الشرفات الشرقية والغربية والشمالية الموجودة بالقصر عبارة عن أشكال فيونكات منفذة في الجص وفي درابزين الفراندة الطائرة بالواجهة الغربية عبارة عن شكل فيونكات منفذة بالجص (لوحة رقم ٣).

– **المناظر الطبيعية :**

تعتبر تصاوير المناظر الطبيعية من أهم الموضوعات التصويرية التي نفذت في الفن الإسلامي حتى أنها وجدت في المسجد الأموي بدمشق (حوالي ٩٦هـ/٧١٥م) والتي ظهر بها تأثير الفن الهيلينستي، وتعتبر موضوعات المناظر الطبيعية من الموضوعات الخاصة بعصر النهضة الأوروبي، لقد تأثر المصريون بالفن الصيني في رسوم المناظر الطبيعية التي ظهرت بقوة في الفن الصيني قبل القرن ٧هـ/١٣م، كما برع العثمانيون في رسم مبانيهم وعمائرهم في تصاويرهم ومخطوطاتهم. [٥٤]

وقد ظهر هذا النوع من الزخارف في قصر أحمد أحمد سويلم في :

– منظر طبيعي للريف المصري وتظهر به البيوت البسيطة والأشجار الطبيعية، وقد روعي في المنظر الظل والنور وإتباع قواعد المنظور التي تعد من أهم مميزات التأثيرات الأوروبية في التصوير، نجده في سقف حجرة الطعام . (انظر لوحة رقم ١٢)

الخاتمة وأهم النتائج :

– أظهرت الدراسة وجود أربعة مداخل لقصر أحمد أحمد سويلم ، مما حقق نوعاً من أنواع الخصوصية لصاحب المنشأة.

– أظهرت الدراسة أن جميع وحدات القصر تلتف حول بهو رئيسي أو أكثر من بهو، وأن حجرات المطبخ والحمام يتقدمها دهليز يفصلها عن وحدات السكن الأخرى، مما يعطي نوعا من أنواع الخصوصية لصاحب المنشأة والحرية في التحرك لشاغلي القصر.

– بينت الدراسة أن القصر محاطة بحديقة مسورة ، وذلك حرصاً على توفير الدواعي الأمنية حول القصر.

---

(٥٤) سعاد ماهر : الخزف التركي، ص١٢٠؛ ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة العثمانية ١٥١٧–١٨٠٥م، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠١م، ص ص٢٤–٢٥.

- أبرزت الدراسة العناصر ذات التأثير الأوروبي الوافد على واجهات القصر ، بالإضافة إلى العناصر المعمارية والزخرفية ذات الطابع الإسلامي

- أظهرت الدراسة اختفاء الزخارف الكتابية بالقصر .

- تلاشت بالقصر ظاهرة الانفتاح على الداخل كما كان من قبل، والاعتماد على الفضاء الخارجي عبر الواجهات الأربع.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : الوثائق والسجلات :

١- دفاتر مواليد ورقيات قرية صهرجت الصغرى ١٩٢٥-١٩٣٥م.

٢- دفتر مساحة قرية صهرجت الصغرى وكفر السيد ١٩٣١م.

٣- سجلات الوحدة المحلية بقرية صهرجت الصغرى.

ثانياً : المصادر :

الجبرتي (عبدالرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي - ت ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م) :

١- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق د/ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، ج٧، مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٨م .

الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ت ق٨هـ/١٤م) :

٢- مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ج٥، ١٩٩٩م.

علي باشا مبارك (ت ١٣١١هـ/١٨٩٣م) :

٣- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

ابن مماتي (شرف الدين أبى المكارم الأسعد ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) :

٤- قوانين الدواوين، جمع وتحقيق عزيز سوريال عطية، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر (٢٠٩)، القاهرة، ٢٠١٢م.

للكتاب، ١٩٩٠م.

ثالثا: المراجع العربية :

ثروت عكاشة :

١٠- فنون عصر النهضة "الباروك "، موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والأذن ترى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ٢٠١١م .

حسين سعيد (إشراف) :

١٤- الموسوعة الثقافية، دار المعرفة، ١٩٧٢م.

ربيع حامد خليفة :

١٥- فنون القاهرة العثمانية ١٥١٧-١٨٠٥م، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠١م.

زكي محمد حسن :

١٧- فنون الإسلام – الأعمال الكاملة (٣)، دار الرائد العربي، بيروت، **١٩٨١م.**

سعاد ماهر :

٢٠- الخزف التركي، مطابع مدكور، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢١- مساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

طوبيا العنيسى :

٢٦- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، مكتبة العربى، ١٩٨٩م.

عبد الرحيم غالب :

٣١- موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

عبد المنصف سالم نجم :

٣٥- قصر إسماعيل المفتش (١٢٨٥-١٢٨٧هـ/١٨٦٨-١٨٧٠م) بلاظ أوغلي دراسة معمارية فنية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣٦- قصور الأمراء والبشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٣م.

عبدالناصر ياسين :

٣٧- الزخارف النباتية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.

على إبراهيم حسن :

٣٨- تاريخ المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٧م.

غزوان مصطفى ياغي :

٤٢- منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني دراسة أثرية حضارية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م.

مجمع اللغة العربية :

٤٧- معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م.

٤٨- المعجم الوسيط، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤م.

٤٩- المعجم الوجيز، طبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤م.

محرم كمال :

٥٠- أثر حضارة الفراعنة في حياتنا الحالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٧م.

محمد أحمد عبد الله :

٥١- إنشاء مباني، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٣م.

محمد رمزي :

٥٥- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، البلاد الحالية،ق٢ ، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

محمد عبد الحكيم حسن :

٥٨- الخشب والنجارة والنجار، القاهرة، ١٩٢٨م.

محمد عبد الرحمن إبراهيم وآخرون :

٥٩ - أسس الزخرفة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٥م.

محمد علي عبد الحفيظ :

٦٣- المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه، ط١، ٢٠٠٥م.

محمد كمال صدقي :

٦٥- معجم المصطلحات الأثرية، الرياض، ١٩٨٨م.

محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم :

٦٦- المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٠م.

محمود إبراهيم حسين :

٦٧- الزخرفة الإسلامية الأرابيسك، الطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨م.

رابعا : المراجع المعربة :

لوكاس (ألفريد) :

٢- المواد والصناعات عند القدماء المصريين، ترجمة ، زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة **مدبولي، ١٩٩١م.**

مالدونادو (باسيليو بايون) :

٤- الفن الإسلامي في الأندلس : الزخارف النباتية، ترجمة على إبراهيم علي، مكتبة بستان المعرفة، ٢٠٠٢م.

جورلي (شارلز):

٧- الطرز المعماريه الإيتالية، تعريب ، حسن محمد صالح، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣١م.

مورجان (كريس) :

حنا (نيللي) :

١٠- بيوت القاهرة في القرن السابع عشر والثامن عشر دراسة اجتماعية معمارية، ترجمة ، أحمد طوسون، دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

خامسا: الرسائل العلمية :

أحمد رجب يوسف إبراهيم :

١- منشآت الجاليات الأجنبية بمدينتي الإسماعيلية وبورسعيد في عصر الأسرة العلوية (١٢٢٠-١٢٧٢هـ/١٨٠٥-١٩٥٢م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢٠م.

أحمد محمد صلاح الدين عبدالسلام بهنسي :

٢- النصوص التأسيسية بالعمائر الإسلامية الدينية في عهد محمد علي وأسرته بالقاهرة والوجه البحري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١١م.

أسماء سيد فرغلي حسنين :

٣- القصور بمدينة أسيوط خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، ٢٠١٧م.

أميرة عماد فتحي السباعي :

٤- الجامع المدرسة في استانبول خلال النصف الأول من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

رباب عبد التواب فهمي حامد :

٥- القصور الباقية بمراكز محافظة أسيوط في القرن (١٣هـ/١٩م) وحتى نهاية النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٧م.

زينب إسماعيل مرسى طلبة :

٦- الآثار الباقية في شارع رمسيس بالقاهرة منذ أواخر القرن ١٨م وحتى منتصف القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

٧- التطور العمراني لحي الموسكي وباب الشعرية حتى نهاية عصر الأسرة العلوية (دراسة آثارية حضارية)، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٢٠م.

سارة رجب السيد عبد العال :

٨- التأثيرات الفنية الاوروبية على الفنون الإسلامية العثمانية القرن (١١-١٢هـ/١٧-١٩م)، رساله ماجستير، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، ٢٠١٧م.

عبد المنصف سالم نجم :

٩- قصر السكاكيني، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.

محمد أحمد محمد صادق :

١٠- قصور ديراموس بمحافظة المنيا في القرن ١٣هـ/١٩م والنصف الأول من القرن ١٤هـ/٢٠م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٧م.

منى محمد بدر :

١١- أثر الفن القبطي على الفن الإسلامي في التحف المنقولة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

وائل محمد أبو دقيق العزب :

١٢- حدائق ومتنزهات الإسكندرية في عصر أسرة محمد علي دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٢١م.

سادسا: المراجع الأجنبية :

Ali, Wijdan :

1- Modern Islamic Arts : Devlopment and Continuity, Florida, 1997.

Longman :

2- Active study for Egyption second ang school, England, 2011.

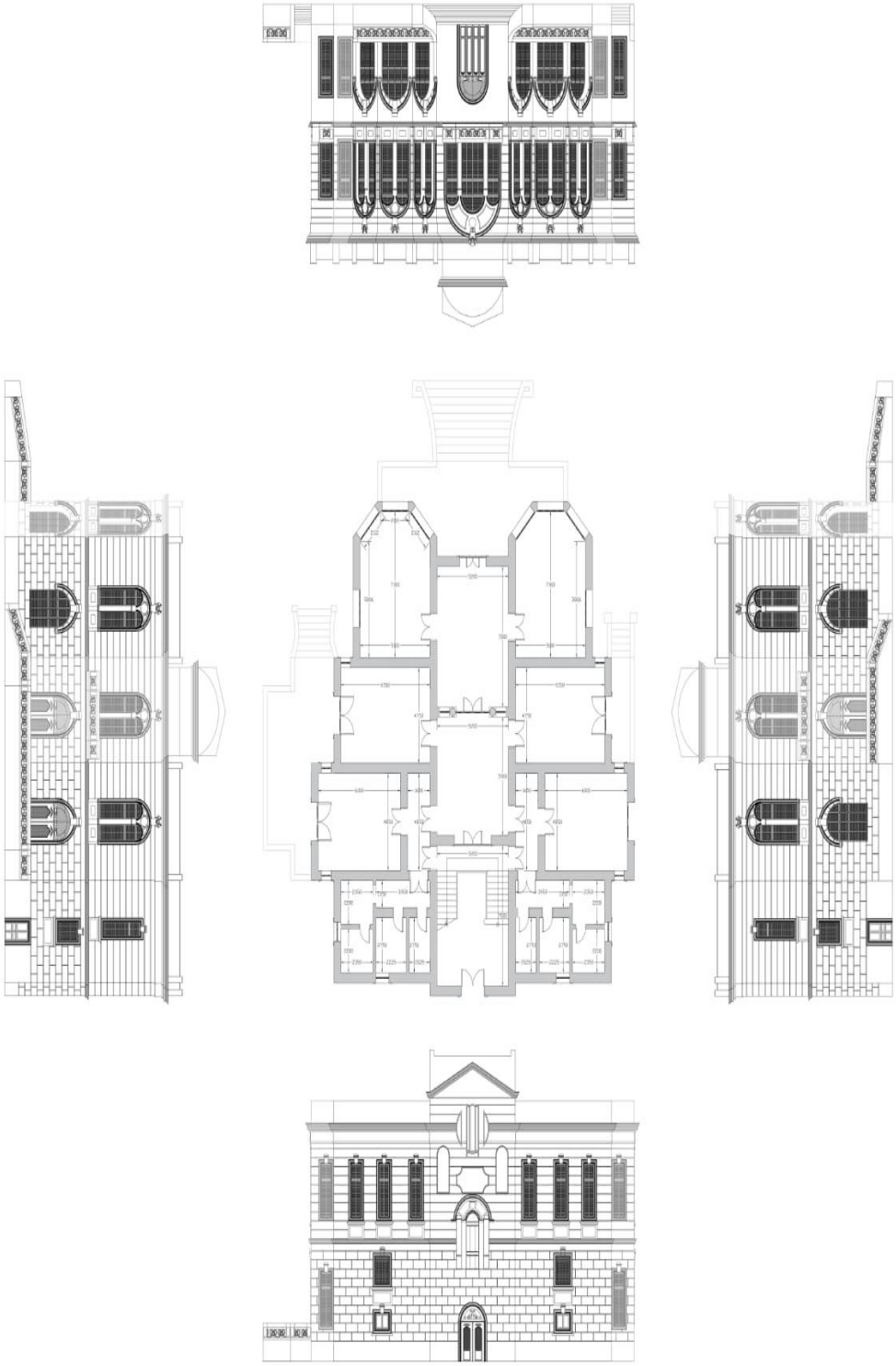

شكل (١) يوضح مسقط أفقى وواجهات قصر أحمد أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغري

لوحة (١) البوابة وسور قصر أحمد أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغري

لوحة (٢) الواجهة الشمالية لقصر أحمد أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغري

لوحة (٣) الواجهة الشمالية قبل التجديد عن (المهندس محمد عبد العظيم الطحان)

لوحة (٤) الواجهة الشمالية بقصر أحمد العظيم أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغري

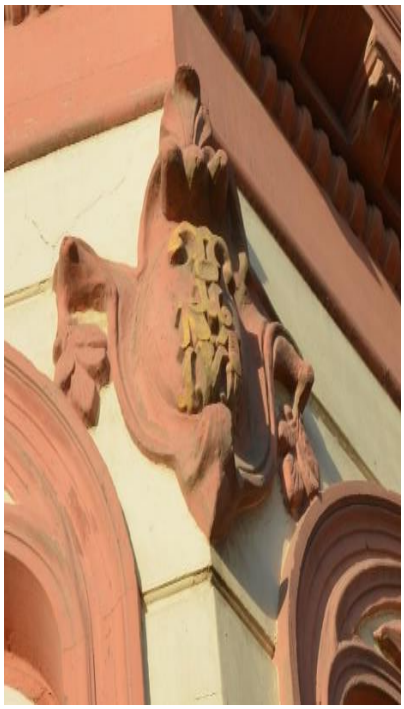

لوحة (٥) مونجرام باسم المهندس محمد عبد بقصر أحمد أحمد بقرية صهرجت الصغري

لوحة (٦) الواجهة الجنوبية لقصر أحمد

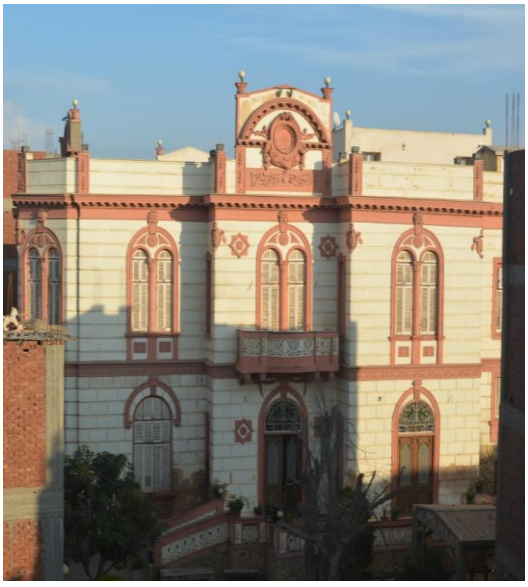

لوحة (٧) الواجهة الشرقية لقصر أحمد أحمد

أحمد سويلم بقرية صهرجت الصغري بقرية صهرجت الصغري

لوحة (٨) الواجهة الغربية لقصر أحمد أحمد لقصر سويلم بقرية صهرجت الصغري

لوحة (٩) البهو الرئيس بالدور الأول قصر أحمد أحمد سويلم

لوحة (١٠) الحجرة الأولي بالجدار الشرقي للبهو الرئيس بقصر أحمد أحمد سويلم

لوحة (١١) البهو الثاني بالدور الأول قصر أحمد أحمد سوبلم

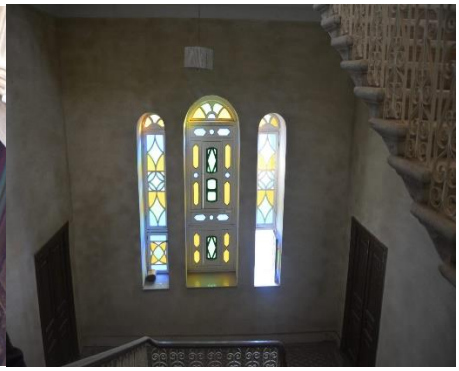

لوحة (١٢) سقف حجرة الطعام بالدور الأول بقصر أحمد أحمد سويلم

لوحة (١٣) السلم المؤدي للأدوار العليا أحمد أحمد سويلم

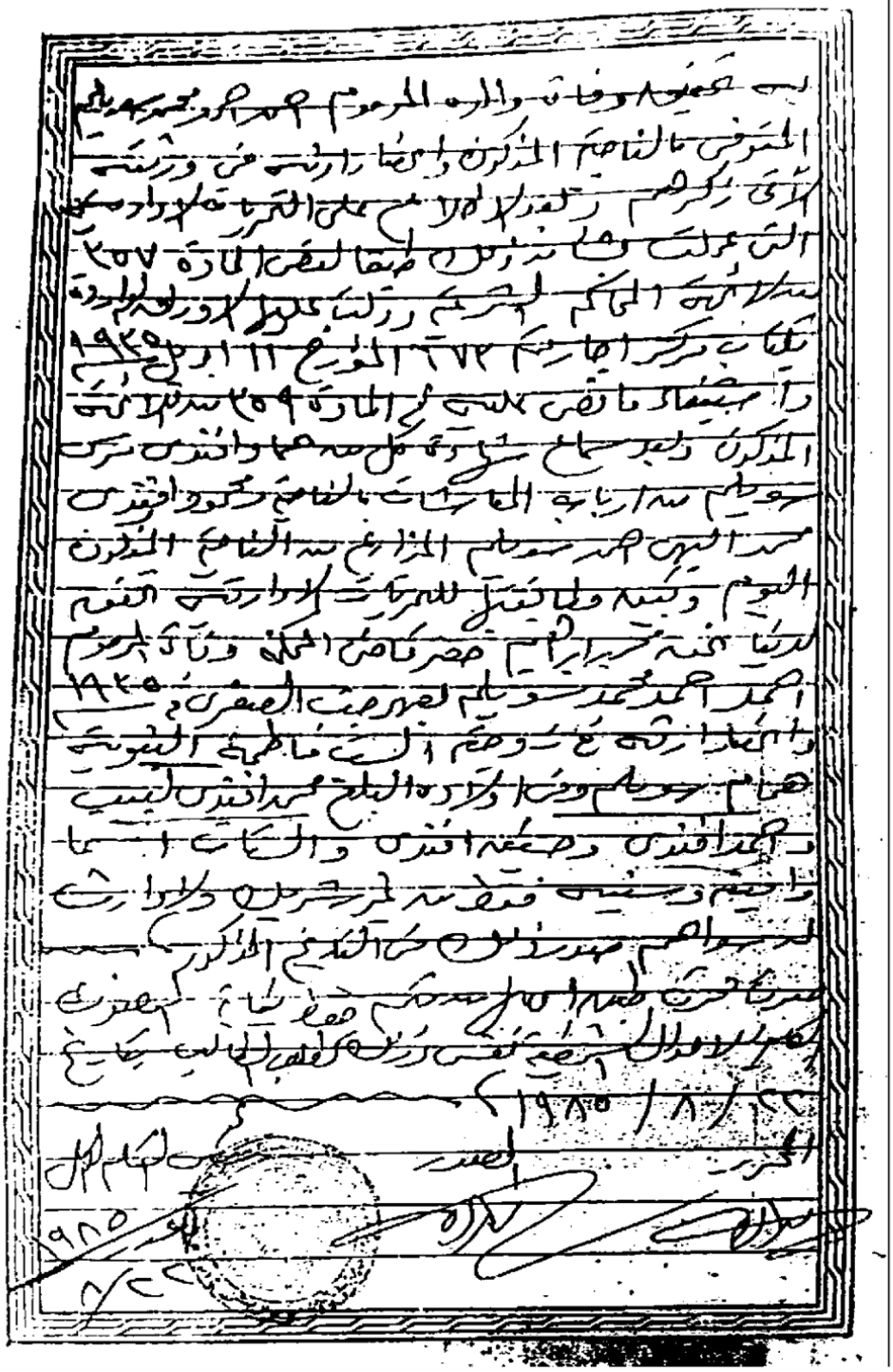

لوحة (١٤) شهادة وفاة أحمد أحمد سويلم

The palace of Ahmed Ahmed Sweilem in the village of Sahrjat Al-Soghra , Aga Center, Dakahlia Governorate

Archaeological study

Preparation:

Dr. Tafeeda Mohamed Abdel-Gawad
Professor of Archaeology and Islamic Architecture
and Vice Dean for Student Affairs
Faculty of Arts - Tanta University

Dr. Ghada Ahmed Rushdi
Professor of Archaeology and Islamic Architecture
Faculty of Arts - Tanta University

El-Shymaa Salah Gaber Mohamed Ibrahim

Abstract :

The home of ELAyan represented the civilized facede in the Egyption countryside , and their owners took care of them by making them have a unique style from the rest of the village building , In memory of them and trying to simulate the style of Elayan in the major cities such as Cairo and Alexandria , where they were frequented by government officials , They took care of building and planning it so that it would be an honorable interface for them in front of government .

The Ahmed Sweilem Palace in the village of Sahrjat Al-Soghra, Dakahlia Governorate, is characterized by adistinguished architectural style, Where it showed the extent of architectural development reached by architecture in rural Egypt during the era of Muhammad Ali's family (1220-1372 AH / 1805-1953AD) where the place contained four free facades and a garden in front of these facades ,and it had four entrances to achieve privacy for the residents of the palace.The façade of the main palace was also

distinguished by the European style that spread during the Renaissance era,and all the units of the palace appeared from the inside , wrapping around a central hall, which is an Islamic influence that achieves the privacy the palace .
Bricks were used in construction , especially in the construction of load-bearing wall, where the brick material was available near the village because it is located near the Nile River , Wood has been widely used in doors, windows and floors , Irons was also used in making gates , as well as in iron works at the top of doors and windows , and in stair railing , and it was widely used in ceilings with the iron beam system .

Key words:

Architecture , palace,el dakahlia ,aga , sahragt elsoghra, ayan.